

صفة الصفوة

قال ما رأيت أجل من امرأة رأيته بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية وكانت تتكلم في فهم القرآن وتعجب منها فسألت ذا النون عنها فقال لي هي وليه من أولياء الله وهي أستاذي فسمعتها تقول من لم يكن الله منه علما بال فإنه يتخطى في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن كان الله منه على بال أخرسه إلا عن الصدق وألزمه الحياء منه والإخلاص . قال وقالت فاطمة الصادق المقرب في بحر تضطرب عليه امواج يدعو ربه دعاء الغريق يسأل ربه الخلاص والنجاة .

وقالت فاطمة من عمل الله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص . قال السلمي كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان أتت إليها أبو يزيد البسطامي وسألها ذو النون عن مسائل وكانت مجاورة بمكة وربما دخلت إلى بيت المقدس ثم رجعت إلى مكة .

وقال أبو يزيد البسطامي ما رأيت في عمري إلا رجلا وامرأة والمرأة فاطمة النيسابورية ما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لها عيانا . وقال لها ذو النون عظميني وقد اجتمعا ببيت المقدس فقالت له الزم الصدق واجاهد نفسك في أفعالك .

ماتت فاطمة بمكة في طريق العمره سنة ثلاث وعشرين ومائتين